التَّارِيخ: 22.12.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا. خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا.**

**وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

**مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.**

## مَوْطِنُ المُؤْمِنِينَ الأَبَدِيّ: الجَنَّةُ

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالحَيَاةُ مُؤَقَّتَةٌ، سَيَأْتِي اليَوْمُ الَّذِي تَنْتَهِي فِيهِ الحَيَاةُ، وَيَنْقَضِي الأَجَلُ . فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي يَنْتَهِي فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ تَبْدَأُ الحَيَاةُ الآخِرَةُ الأَبَدِيَّةُ. فَيَكُونُ مَصِيرُ الإِنْسَانِ إِمَّا جَنَّةٌ مَمْلُوءَةٌ بِالنِّعَمِ الَّتِي لَا نِهَايَةَ لَهَا ، أَوْ أَرْضِ العَذَابِ الجَحِيمِ. إِنَّ أَعْظَمَ رَغْبَةٍ وَهَدَفٍ لَنَا نَحْنُ المُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ نَيْلُ رِضْوَانِ اللهِ وَدُخُولُ الجَنَّةِ دَارِ الجَزَاءِ.

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

الجَنَّةُ دَارُ السَّلَامِ، فِيهَا مِنَ النِّعَمِ الَّتِي سَيُكَرَّمُ بِهَا المُؤْمِنُونَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. إِنَّهَا جَنَّةُ السَّلَامِ الَّتِي تَنْتَظِرُ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَجَاوَزُوا اِمْتِحَانَ الحَيَاةِ بِصَبْرٍ. إِنَّهَا أَرْضُ السَّعَادَةِ حَيْثُ نَلْتَقِي بِعِبَادِ اللهِ المُؤْمِنِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَخَاصَّةً نَبِيَّنَا الْحَبِيبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا فِي بِدَايَةِ خُطْبَتِي يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ : **"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا. خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا"**[1]. سَيَبْقَوْنَ هُنَاكَ إِلَى الأَبَدِ وَلَا يُرِيدُونَ المُغَادَرَةَ أَبَدًا. نَعَمْ الجَنَّةُ هِيَ وَعْدُ رَبِّنَا لَنَا نَحْنُ المُؤْمِنِينَ. وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **"مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"**[2]. فَمَنْ أَثْرَى إِيمَانَهُ بِالعِبَادَاتِ وَتَزَيَّنَ بِالأَخْلَاقِ الحَمِيدَةِ دَخَلَ الجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ فَالمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ فِي جَمِيعِ الظُّرُوفِ وَالمَوَاقِفِ، وَالحَافِظُونَ لِوُعُودِهِمْ، وَالمُؤَدُّونَ لِأَمَانَاتِهِمْ، وَالحَافِظُونَ لِعَفَافِهِمْ، وَيَجْتَنِبُونَ المُحَرَّمَاتِ، وَيَبْتَعِدُونَ عَنِ المُنْكَرِ، سَيَنْعَمُونَ بِمَكْرُمَاتٍ فِي الجَنَّةِ. المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ المَحَبَّةَ تَسُودُ بَدَلًا مِنَ الكَرَاهِيَةِ، وَالسَّلَامَ بَدَلًا مِنَ العَدَاوَةِ، وَالخَيْرَ بَدَلًا مِنَ الشَّرِّ، وَيَقِفُونَ دَائِمًا إِلَى جَانِبِ المَظْلُومِ ضِدَّ الظَّالِمِ، سَيُسْتَضَافُونَ فِي الجَنَّةِ. المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَزْرَعُونَ الضِّحْكَةَ عَلَى وُجُوهِ المُحْتَاجِينَ بِكَرَمِهِمْ، وَيَجْبِرُونَ خَوَاطِرَ القُلُوبِ المُنْكَسِرَةِ بِرَحْمَتِهِمْ، وَيَمْنَحُونَ السَّلَامَ لِمَنْ حَوْلَهُمْ بِالكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ وَالابْتِسَامَةِ الجَمِيلَةِ، سَيَنَالُونَ الجَنَّةَ وَنِعَمِهَا.

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

أَحْيَانًا يَمُرُّ الطَّرِيقُ إِلَى الجَنَّةِ بِقَلْبِ الفَقِيرِ، لِذَلِكَ مِنَ الضَّرُورِيِّ الدُّخُولُ إِلَى هَذَا القَلْبِ. وَأَحْيَانًا تَكُونُ مَخْفِيَّةً فِي فَرْحَةِ يَتِيمٍ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ العُثُورُ عَلَى هَذَا اليَتِيمِ. وَأَحْيَانًا تَكُونُ الجَنَّةُ مَخْفِيَّةً فِي دُعَاءِ المَظْلُومِ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ التَّمَسُّكُ بِهَذَا الدُّعَاءِ. فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ دَوَاعِي سُرُورِ آبَائِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَأَطْفَالِنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا، وَمِنَ الضَّرُورِيِّ كَسْبُهَا. أَحْيَانًا يَدْخُلُ المَرْءُ الجَنَّةَ بِسِقَايَةِ قَطْرَةِ مَاءٍ لِلنَّبَاتِ، وَأَحْيَانًا بِالرَّحْمَةِ عَلَى الحَيَوَانِ، فَلَا يَنْبَغِي اَلإِسْتِهَانَةُ بِأَيِّ عَمَلٍ جَيِّدٍ. أَحْيَانًا يَكُونُ مِفْتَاحُ الجَنَّةِ هُوَ مَغْفِرَةُ عُيُوبِ النَّاسِ وَسَتْرُ عُيُوبِهِمْ؛ وَلَا يَنْبَغِي إِهْمَالُ المُسَامَحَةِ وَالتَّسَامُحِ. أَحْيَانًا يَكُونُ السَّلَامُ مِنْ لِسَانِ المُؤْمِنِ إِلَى قَلْبِ أَخِيهِ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الجَنَّةِ وَمِنَ الضَّرُورِيِّ السَّيْرُ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ بِالصَّبْرِ.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

فَالحَمْدُ لِلَّهِ، بِمَا أَنَّ هُنَاكَ الجَنَّةَ، فَإِنَّ المَتَاعِبَ فِي حَيَاتِنَا لَنْ تَذْهَبَ سُدًى. وَبِمَا أَنَّ هُنَاكَ الجَنَّةَ، فَإِنَّ كُلَّ اِمْتِحَانٍ لَهُ مُكَافَأَةٌ أَبَدِيَّةٌ. بِمَا أَنَّ هُنَاكَ جَنَّةً، فَإِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَبْكُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الفَانِيَةِ سَوْفَ يَضْحَكُونَ إِلَى الأَبَدِ. طُوبَى لِلَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ. طُوبَى لِلَّذِينَ يُسَارِعُونَ إِلَى جَنَّةِ الْخُلُودِ المُعَدَّةِ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ.

وَأُنْهِي خُطْبَتِي بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**"اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ"**[3] .

---

[1] سُورَة الْكَهْف ، 18 / 107،108.

[2] مُسْلِمٌ ، كِتَابُ الْإِمَارَة ، 116.

[3] اِبْنُ مَاجَهْ ، كِتَابُ الدُّعَاءِ ، 4.